

المروي عن أبي زيد في غريب الحديث لأبي عبيد

- دراسة دلالية -

م.د. أحمد محمود محمد* و م.د. صلاح الدين سليم محمد*

تأريخ القبول: ٢٠١٨/٩/١٧

تأريخ التقديم: ٢٠١٨/٨/١٦

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.
أما بعد:

تعد كتب الغريب من أقدم ما وصل إلينا من شروح للألفاظ الغريبة في الأحاديث النبوية الشريفة وأحاديث الصحابة - ﷺ أجمعين - وأسهمت هذه الكتب بنصيب وافر في بناء المعجم العربي وقدمت تأصيلاً واسعاً لأغلب مفردات العربية، وكان جُلّ اهتمام أصحاب الغريب شرح دلالة الألفاظ التي يرونها غريبة في متن الحديث بغية الوصول إلى معنى النص الحديثي الشريف وذلك لقدسية حديث الرسول ﷺ والصحابة ﷺ وحتوت كتب غريب الحديث قيمة كبيرة لما تحويه من الأحاديث والآثار الكثيرة والمعاني اللطيفة والقواعد الجمّة.

وركز بحثنا على ما نقله أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ) عن أبي زيد (ت ٢١٥هـ) على اعتبار أنّ أبا زيد يعد من ثقات اللغويين وكان سيبويه يقول: (سمعت النّقة) ويقصد به أبا زيد، فضلاً عن كون أبي زيد من أصحاب المؤلفات الشهيرة في اللغة مثل (النوادر في اللغة) و(الهمز) و(المطر) وهو أقدم من تحدث عن الغريب.

واقترضى العمل تقسيم البحث على (توطئة) ذكر فيها معنى الغريب ونبذة من حياة أبي عبيد ومن حياة أبي زيد ومنهج أصحاب كتب الغريب في شرح دلالة الألفاظ. ومبحث

* مديرة تربية نينوى/ وزارة التربية/ العراق .

* كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل .

عن (دلالة الألفاظ) درسنا فيه دلالة الألفاظ التي نقلها أبو عبيد عن أبي زيد من خلال المعاجم اللغوية والسياق اللغوي.

وكانت منهجيتنا وصفية استقرائية. وقد قدمنا معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت ٢٩٥هـ) على معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) في الاستعمال لذكره الأصول اللغوية للألفاظ فضلا عن تخريج الأحاديث ورتبنا الألفاظ حسب الترتيب الألف بائي.

واعتمدنا مصادر عديدة أثناء بيان دلالة الألفاظ أهمها المعاجم اللغوية منها العين للخليل بن أحمد (١٧٥هـ) وجمهرة اللغة لابن دريد (ت ٣٢١هـ) وتهذيب اللغة للأزهري (ت ٣٧٠هـ) والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ت ٤٥٨هـ). وكتب لغوية منها الجرائيم لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) والفرق لثابت (ت ق ١٣هـ) وما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي (ت ٥٤٠هـ) فضلا عن كتب غريب الحديث ومنها غريب الحديث لأبي عبيد (ت ٢٢٤هـ) والفائق في غريب الحديث للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ).

التوطئة:

ذكر أهل اللغة للغريب معان مختلفة منها، ما ذكره ابن فارس بقوله: "الغين والراء والباء أصل صحيح، وكلمه غير منقاسة لكنها متجانسة، فلذلك كتبناه على جهته من غير طلب لقياسه... والغربة: البعد عن الوطن، يقال: غربت الدار. ومن هذا الباب: غروب الشمس، كأنه بعدها عن وجه الأرض. وشأو مغرب، أي: بعيد"^(١)، وكان الخليل قد قال: "والغريب: الغامض من الكلام، وغربت الكلمة غرابة"^(٢)، ويقال: هل من مغربة خبر، أي:

(١) مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ٤/٤٢١.

(٢) العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م: ٤/٤١١، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة: أبو الحسن عيسى بن إسماعيل بن سيده الأندلسي، (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هندائي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م: ٥/٥٠٧.

هل من خبر جَاءَ من بعد. ويرى ابن دريد أنَّ اشتقاق الغريب من هذا والمصدر الغريبة^(١). والغريبة: الاغتراب، تقول منه: تغرب، واغترب، بمعنى، فهو غريب وجمعه غرباء: وهم الأبعد. واغترب فلانٌ، إذا تزوّج إلى غير أقرابه^(٢)، "والغربة، والغرب: التزوح عن الوطن"^(٣)، وتكلم الرجل فأغرب إذا جاء بغرائب الكلام ونوادره، وفلان يغرب في كلامه، إذا كان فيه غرابية، وقد غربت هذه الكلمة، أي: غمضت فهي غريبة^(٤).

ومن العلماء الذين أبدعوا في وصف الغريب الإمام أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي بقوله: "الغريب من الكلام: إنما هو الغامض، البعيد من الفهم، كما أن الغريب من الناس، إنما هو البعيد عن الوطن، المنقطع عن الأهل. والغريب من الكلام، يقال به على وجهين:

أحدهما: أن يراد به أنه بعيد المعنى، غامضه، لا يتناولوه الفهم إلا عن بعد، ومعاناة فكر. والوجه الآخر: أن يراد به كلام من بعدت به الدار، من شواذ قبائل العرب. فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغرناها"^(٥).

وألف علماء العربية في غريب اللغة فظهرت كتب غريب القرآن وأسهمت كتب الغريب بنصيبٍ وافٍ في بناء المعجم اللغوي العربي؛ لما قدّمته من تأصيلٍ واسعٍ لمفردات العربية، من حيث استعمالاتها وشواهدُها، وجذورُها اللغوية، ولغاتُها وضبطُ حروفها، والتمييز بين الفصيح وغير الفصيح منها، وما طرأ عليها من انتقالها من المعنى المحسوس المحدود إلى المعنى المجرد، كما وتعد هذه الكتب من المراجع اللغوية التي

(١) ينظر: جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن دريد، (ت ٣٢١هـ)، تحقيق وتقديم: رمزي منير بعلبكي، دار

العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م: ٣٢١/١.

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد

عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: ١٩١/١.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم: ٥/٥٠٧.

(٤) ينظر: أساس البلاغة: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد

باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م: ٦٩٧/١.

(٥) كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧م)، منشورات

مكتبة المثني، بيروت: ٢/ ١٢٠٣.

كان لها أثر في مدّ المعاجم العربية بمادتها الغريبة، ويكفي أن نعلم أنّ ما يخص غريب الحديث معجم لسان العرب لابن منظور قد أقام كتابه على أمّاتٍ من المصنفات اللغوية كان منها النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير^(١).

وكان الظهور الأول لكتب غريب الحديث في القرن الثاني الهجري، ولكن من السابق إلى التأليف فيه؟ لم يجزم في ذلك ابن درستويه (ت ٣٤٧هـ) حينما تحدث عن كتب غريب الحديث فقال: "وكتاب غريب الحديث أول من عمله أبو عبيدة معمر بن المثنى، وقطرب، والأخفش، والنضر بن شميل، ولم يأتوا بالأسانيد، وعمل أبو عدنان النحوي البصري كتاباً في غريب الحديث ذكر فيه الأسانيد وصنفه على أبواب السنن والفقّه إلا أنه ليس بالكبير، فجمع أبو عبيد عامة ما في كتبهم، وفسره، وذكر الأسانيد، وصنف المسند على حدته، وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حدته، وأجاد تصنيفه، فرغب فيه أهل الحديث، والفقّه، واللغة، لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه"^(٢).

فجعل ابن درستويه العلماء الأربعة بل الخمسة في قرن واحد، ولم يصرح بسبق بعضهم بعضاً، وإن استهل كلامه بذكر أبي عبيدة معمر بن المثنى؛ ولكن الحافظ أبا عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) قال جازماً: "أول مَنْ صَنَّفَ الغريب في الإسلام النضر بن شميل (ت ٢٠٣هـ) له فيه كتاب، هو عندنا بلا سماع ثم صنف فيه أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه الكبير"^(٣). سماه غريب الحديث.

فيما يرى ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ)، في مقدمة النهاية أنّ أبا عبيدة معمر بن المثنى أول من جمع في هذا الفن شيئاً، فجمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتاباً

(١) ينظر: منهج ابن الأثير الجزري في مصنفه النهاية في غريب الحديث: أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، (د.ت): ٤٢.

(٢) تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م: ١٤/٦٨٢٠، وينظر: كتاب جمل الغرائب للنيسابوري وأهميته في علم غريب الحديث: محمد أجمل بن محمد أيوب الإصلاحي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د.ت): ٦.

(٣) معرفة علوم الحديث: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧ م: ١٤٦، وينظر: كتاب جمل الغرائب للنيسابوري وأهميته في علم غريب الحديث: ٦.

صغيراً ذا أوراق معدودات، ثم جمع أبو الحسن النضر بن شميل المازني بعده كتاباً في غريب الحديث أكبر من كتاب أبي عبيدة، وشرح فيه وبسط على صغر حجمه ولطفه، ثم جمع الأصمعي، وكذلك، فطُرب، وغيرهم من أئمة اللغة^(١). ونرى أنَّ أبا عبيدة أول من جمع ما ذكر من ألفاظ الغريب في الحديث الشريف ويكاد الإجماع ينعقد عليه^(٢).

ومنذ أن ظهرت الكتب الأولى في غريب الحديث على أيدي علماء اللغة، لم تنقطع سلسلة التأليف في هذا الفن، فلم يخل عصر من العصور من الجامعين فيه. وقد بلغ عدد مصنفات غريب الحديث عشرات الكتب، وقد تنوعت مناهج المؤلفين في ترتيب كتبهم وتفسير الغريب فمنهج اللغويين الأوائل وهو المنهج الذي اتبعه أبو عبيدة وغيره من علماء اللغة في القرنين الثاني والثالث، قوامه إيراد الأحاديث مجردة من أسانيدھا، ثم يفسرون غريب ما فيها باختصار أو شيء من البسط.

أما أبو عدنان النحوي فقد اختار لكتابه في غريب الحديث منهجاً جديداً، فرتَّب كتابه على أبواب السنن والفقه وذكر فيه الأسانيد أيضاً^(٣).

أما أبو عبيد القاسم بن سلام فقد كان كتابه حافلاً بالألفاظ الغريبة وجمع فيه ما تفرَّق في كتب أبي عبيدة والأصمعي وغيرهما، وأضاف إليه أحاديث وآثاراً كثيرة أوردھا مع أسانيدھا. وقدم أحاديث رسول ﷺ، وأتبعھا آثار الصحابة ثم التابعين، جامعاً آثار كل منهم في مكان واحد. وامتاز تفسيره بصحة المعنى وجودة الاستنباط وكثرة الفقه. فصار كتابه قدوة لما حواه من الأحاديث والآثار الكثيرة، والمعاني اللطيفة والفوائد الجمة^(٤)، وحذا حذوه في هذا المنهج ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) الذي تتبع ما فات أبا عبيد، فاستدرك عليه في كتابه إصلاح غلط أبي عبيد، وكذلك أبو محمد قاسم بن ثابت العوفي السرقسطي

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك مجد الدين بن محمد الجزري بن الأثير، (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م: ٥/١.

(٢) ينظر: كتاب جمل الغرائب للنيسابوري وأهميته في علم غريب الحديث: ٨.

(٣) ينظر: المصدر السابق: ١١.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٦/١.

(ت٣٠٢هـ) في الأندلس، وأبو سليمان حمد ابن محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ) في المشرق، وكلاهما استدرك على ابن قتيبة، ولم يطلع الثاني على كتاب الأول. وقد دارت حول هذه الأصول الجلية مؤلفات كثيرة لشرحها أو اختصارها، أو ترتيبها، أو إصلاح غلطها، أو الانتصار لها، أو تفسير شواهداها، أو جمعها وتلخيصها في كتاب واحد^(١).

ومن الجدير بالذكر أنَّ أبا زيد الأنصاري كان يشرح دلالة الألفاظ الغريبة في الأحاديث الشريفة بعبارات تفسيرية ولا يقتصر على ذكر المعنى المعجمي المباشر. ونلاحظ أنَّ المؤلفين في غريب الحديث توسعوا في ذكر الألفاظ كلما ابتعدوا من القرنين الأول والثاني الهجري؛ وذلك للتطور الحاصل في ثقافة المجتمع فما كان ليس غريبا في زمان الأول أصبح غريبا في زمان الثاني وما كان ليس غريبا في الثاني أصبح غريبا في زمان الثالث وهكذا؛ لأنَّ اللغة تتطور من زمان إلى آخر فتختفي بعض الألفاظ في زمن وتظهر في زمن آخر.

وكان جُلَّ اهتمام أصحاب غريب الحديث ينصب في بيان استعمالات هذه الألفاظ ودلالاتها؛ لقدسية كلام الرسول ﷺ والصحابة رضي الله عنهم ، وليفهم الحديث كله؛ لأنَّ غاية المتكلم هي إيصال المعنى إلى المخاطب دون الطلب منه معرفة جميع الألفاظ الواردة في الحديث، فأصحاب الغريب رؤوا أنَّ شرح لفظ الغريب في نظرهم. يعد شرح لبؤرة الحديث المؤدية إلى فهم الحديث كله.

أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي:

هو أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله كان أبوه سلام مملوكا روميا لرجل هروي. ولد سنة (١٥٧هـ)^(٢) وكان أبو عبيد إمام أهل عصره في كل فن من العلم، أخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي وأبي محمد اليزيدي وابن الأعرابي والكسائي والفراء وغيرهم، وروى الناس من كتبه نيفا وعشرين كتابا، منها الغريب المصنف، وغريب القرآن، وغريب الحديث، والمقصود والممدود، والقراءات، والمذكر والمؤنث، والأمثال السائرة، وغير ذلك.

(١) ينظر: كتاب جمل الغرائب للنيسابوري وأهميته في علم غريب الحديث: ١٢.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت٧٤٨هـ)، دار الحديث - القاهرة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م: ٥٠٨/٨.

كان أبو عبيد فاضلاً في دينه وعلمه، ربانياً مفتياً في القرآن والفقه والأخبار والعربية، حسن الرواية، صحيح النقل، سمع منه يحيى بن معين وغيره. مات بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين عن سبع وستين سنة^(١).

أبو زيد الأنصاري:

هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير (ابن) صاحب رسول الله ﷺ الإمام العلامة حجة العرب أبي زيد الأنصاري البصري النحوي صاحب التصانيف، ولد سنة نيف وعشرين ومائة^(٢)، يعد من أبرز علماء النحو واللغة حدث عن عمرو بن عبيد وأبي عمرو بن العلاء، وروى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن سعد الكاتب، وأبو حاتم السجستاني^(٣)، "وهو من ثقات اللغويين، قال ابن الأنباري: كان سيبويه إذا قال: (سمعت الثقة) عنى أبا زيد. من تصانيفه كتاب (النوادر) في اللغة، و (الهمز) و (المطر)"^(٤)، وغيرها من الكتب. كانت وفاته بالبصرة سنة خمس عشرة ومائتين وله ثلاث وتسعون سنة^(٥).

وربما كان السبب في جعل أبي عبيد يختار أبا زيد في النقل عنه والرواية له لنقته المفرطة به فهو ثقة من الثقة كما ذكر سيبويه عنه أنفاً، ولحفظه لغة العرب وأوسعهم

(١) ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ط ٢، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م: ٢/٢٥٤.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٨١/٨.

(٣) ينظر: إنباه الرواة على أنباء النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م: ٢/٣٠، وسير أعلام النبلاء: ١٨١/٨.

(٤) الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ٢٠٠٢، ١٥/٣: ٩٢.

(٥) ينظر: تاريخ بغداد: ٣٣/٢.

دراية بها، ولم يكن أبو عبيد وحده قد نقل عن أبي زيد وروى عنه فقد نقل عنه السرقسطي في كتابه الدلائل في غريب الحديث، في تسعة وسبعين موضعاً^(١).

إنَّ دراسة دلالة الألفاظ يعد من العوامل المهمة في فهم مراد المتكلم؛ لأن اللفظ الغريب يعد بؤرة الحديث الشريف. إذ إنَّ أبا زيد كان يرى أنَّ فهم دلالة الألفاظ يعد مدخلا في فهم المراد من الحديث كله. وكان منهجه يقوم على تفسير الغريب بعبارات تفسيرية طويلة لبيان المقصود الأساسي من الحديث وسنبين ذلك على النحو الآتي:

١- (ت.ب.ع: تابعنا):

قال أبو عبيد: "في حديث أبي واقد الليثي: ((تابعنا الأعمال، فلم نجد شيئا أبلغ في طلب الآخرة من الزهد في الدنيا))"^(٢).

قال أبو زيد وغيره: تابعنا الأعمال: يقول: أحكمناها وعرفناها، يقال للرجل إذا أتقن الشيء وأحكمه: قد تابع عمله"^(٣).

قال ابن فارس: "التاء والباء والعين أصل واحد لا يشذ عنه من الباب شيء، وهو التلو والقفو. يقال تبعت فلانا إذا تلوته واتبعته. وأتبعته إذا لحقته. والأصل واحد"^(٤)، وكان الخليل قد قال: "التابع: التالي، ومنه التتبع والمتابعة، والإتباع، يتبعه: يتلوه. تبعه يتبعه تبعاً. والتتبع: فعلك شيئاً بعد شيء. تقول: تتبعت علمه، أي: اتبعت آثاره"^(٥)، وتابع

(١) ينظر: الدلائل في غريب الحديث: قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد، (ت: ٣٠٢هـ)، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ١/٣ و ٢/٣٥ و ٣/١٠٩١... وغيرها من المواضع.

(٢) لم نجد ههنا فيما بين أيدينا من أصول وذكره أبو عبيد في غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م: ٥/١٩٤.

(٣) غريب الحديث: ٥/١٩٤.

(٤) مقاييس اللغة: ١/٣٦٢.

(٥) العين: ٢/٧٨.

الرجل الشيء، أي: جعل بعضه في إثر بعض^(١)، "وفلان يتابع الحديث إذا أحسن سياقه"^(٢)، ومتابعة الأعمال هي ممارستها وإحكامها مأخوذة من قولهم: تَابِعَ الْبَارِي الْقَوْسَ: إذا أَحْكَمَ بَرِيهَا فَأَعْطَى كُلَّ عُضْوٍ مِنْهَا حَقَّهُ. وتَابِعَ الرَّاعِي الْإِيلَ: إذا أَنْعَمَ تَسْمِينَهَا وَأَتَقَنَهُ وَكُلَّ بَلِيغٍ فِي الاتِّسَاقِ وَالْإِحْكَامِ مُتَتَابِعٌ^(٣)، ومتابعة الأعمال تكون بالاستعانة بأهل المعرفة والحدق، وهو رد العمل إلى الخبير به.

٢- (ل.ع.ث.م): يَتَلَعَّثُمُ:

قال أبو عبيد: "في حديث النبي ﷺ: ((ما أحد من الناس عَرَضَتْ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ إِلَّا كَانَتْ لَهُ عِنْدَهُ كَبُوءَةٌ غَيْرُ أَبِي بَكْرٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَتَلَعَّثُمْ))"^(٤).

قال أبو زيد: يقول: لم ينتظر ولم يتمكَّنْ. يقال: تلعث الرجل: إذا تمكَّنَ في الأمر، وتأنَّى وتردَّدَ فيه"^(٥).

لم يعرض ابن فارس لهذه اللفظة أصلاً، وذكرها الخليل بقوله: "التلعثم: التتظُّرُ. لعثم عنه، أي: نكل عنه. وتلعثمْتُ عن هذا الأمر، أي: نكلت عنه"^(٦)، "وقيل: ما تَلَعَّثُمُ، أي: لم يبطئ بالجواب"^(٧)، "ويقال قرأ فما تلعثم وتلعدم"^(٨)، وهذا من باب قلب التاء ثاء

(١) ينظر: المنجد في اللغة: (أقدم معجم شامل للمشارك اللفظي): أبو الحسن علي بن الهنائي الأزدي الملقب بـ (كراع النمل)، (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي، ط ٢، عالم الكتاب القاهرة، ١٩٨٨م: ١٤٨، والمحكم والمحيط الأعظم: ٥٩/٢.

(٢) أساس البلاغة: ٩٠/١.

(٣) ينظر: أساس البلاغة: ٩/١، والفائق في غريب الحديث: محمود بن عمر الزمخشري، (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار الفكر، لبنان، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م: ١٤٧/١.

(٤) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، (ت ٩٧٥ هـ)، تحقيق: بكرى حياني - صفوة السقا، ط ٥، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م: ١١/٥٥٥، رقم: ٣٢٦٠٦.

(٥) غريب الحديث: ١٣٧/٣.

(٦) العين: ٣٥٠/٢.

(٧) المحكم والمحيط الأعظم: ٤٦٦/٢، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٥٣/٤.

(٨) مجالس ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، (ت ٢٩١ هـ)، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٤٨م: ٣/١٠٠، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م: ٣٩٥/١.

كما ذكر ابن السكيت^(١)، ومنه قول العرب: سألت أبا فلان عن كذا وكذا فما تَلَعَثَمَ قال أبو بكر: معناه: فما توقف، ولا تَلَبَّثَ، ولا أَبْطَأَ بقضائه^(٢). والتلعثم في الأمر التأنى والتمهل فيه.

والبادي أن لفظة (تلعثم) تدور دلالاتها حول التمكن والتأخر إلا أنها جاءت في الحديث الشريف بصيغة النفي لأنَّ الأمر يحتاج إلى سرعة إجابة لعظم الداعي ﷺ وعظم المدعو إليه وهو الإسلام الحنيف دين الرحمة والتسامح، ولم يكن لدى أبي بكر ﷺ منع ولا امتناع ولا توقف ولا انتظار وكيف يكون لديه وهو الصديق الذي صدَّق الرسول ﷺ في كل شيء؟

٣- (ج.م.ع: بجمع):

قال أبو عبيد: "في حديث النبي ﷺ في الشهداء قال: ((ومنهم أن تموت المرأة بجمع))^(٣). قال أبو زيد: يعني أن تموت وفي بطنها ولد"^(٤).

قال ابن فارس: "الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضام الشيء. يقال جمعت الشيء جمعا... ويقال للمرأة إذا ماتت وفي بطنها ولد: ماتت بجمع. ويقال هي أن تموت المرأة"^(٥)، وكان الخليل قد قال: "ماتت المرأة بجمع، أي: مع ما في بطنها وكذلك يقال إذا ماتت عذراء"^(٦)، يقال: فُلَانَةٌ عند زوجها بجمع إذا لم يصل إليها^(٧)، ومنه قول الدهناء بنت مسحل امرأة العجاج للعامل أصلح الله الأمير، إنِّي منه بجمع، أي: عذراء لم

(١) ينظر: القلب والإبدال ضمن الكنز اللغوي في اللسن العربي: سعى في نشره وتعليق حواشيه: د. أوغست هفتر طبع بالمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت، ١٩٠٣م: ٣٩.

(٢) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، (ت ٣٢٨هـ) تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، اعتنى به: عز الدين البدوي النجار، ١٤١٢هـ-١٩٩٣م: ٨٠/٢.

(٣) سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،

(د.ت): ١٨٨/٣، باب في فضل من مات في الطاعون، رقم: ٣١١١.

(٤) غريب الحديث: ١٣٦-١٣٥/٣.

(٥) مقاييس اللغة: ٤٧٩/١.

(٦) العين: ٢٤٠/١.

(٧) ينظر: جمهرة اللغة: ٤٨٤/١.

يَقْتَضِي^(١)، وعدَّ ابن الأنباري هذه اللفظة من الأضداد فقال: ماتت المرأة بجمع إذا ماتت عذراء لم تتكح، وماتت المرأة بجمع إذا ماتت وفي بطنها ولد^(٢)، ويقال: ضربه بجمع كَفَّه، أي: ضربه بها مضمومة وأمركم بجمع فلا تُفْشَوْه، أي: مُجْتَمِع مَكْتَوْمٌ فلا تفرقه بالإظهار^(٣).

والبادي أن معاني الجذر (ج م ع) تدور حول الاجتماع في جميع معانيها كما ذكر ابن فارس، وفيما يخص المرأة إما موت المرأة وفي بطنها ولد وإما موت المرأة وهي عذراء، والأول أقرب إلى معنى جمع الشيء بالشيء.

٤- ج.و.ي: فاجتووها:

قال أبو عبيد: "في حديث النبي ﷺ ((في الرهط العزيبين الذين قدموا عليه المدينة فاجتووها))^(٤)... قال أبو زيد: يقال: اجتويتُ البلاد إذا كرهتها، وإن كانت موافقة لك في بدئك"^(٥).

قال ابن فارس: "الجيم والواو والياء أصل يدل على كراهة الشيء. يقال: اجتويت البلاد، إذا كرهتها وإن كنت في نعمة"^(٦)، وذكر الخليل أنَّ الاجتواء لما يكره ويبغض^(٧).

(١) ينظر: الفرق: أبو محمد ثابت بن أبي ثابت اللغوي (ت ق ١٣هـ): تحقيق: الدكتور صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م: ٤٧، والصاحح: ١١٩٨/٢، والمغرب في ترتيب المغرب: أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، (ت ٦١٠هـ)، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، سوريا، ١٩٧٩م: ٩٠/١.

(٢) ينظر: الأضداد، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م: ٢٧٤.

(٣) ينظر: ديوان الأدب: (أول معجم عربي مرتب بحسب الأبنية)، أبو إبراهيم إسحق بن إبراهيم الفارابي، (ت ٣٥٠هـ) تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م: ١٥٦/١، وتهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١ م: ٢٥٥/١.

(٤) صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ت): ١٢٩٦/٣، باب حكم المحاربين والمرتبدين، رقم: ١٦٧١.

(٥) غريب الحديث: ٢٢٦/٣-٢٢٨.

(٦) مقاييس اللغة: ٤٩١/١، وينظر: الصاحح: ٢٣٠٦/٦.

(٧) ينظر: العين: ١٩٧/٦.

وذكر ابن فارس في مجمله أنَّ جوى: داء القلب^(١)، وجَوِيَتْ نفسه من البلاد: أي لم توافقه^(٢)، قال زهير بن أبي سلمى^(٣):

بَسَأَتْ بِنِيَّهَا وَجَوِيَتْ مِنْهَا وَعَنْدَكَ لَوْ أَرَدْتَ لَهَا دَوَاءً
"وَأَرْضَ جَوِيَّةٍ وَجَوِيَّةٌ غَيْرُ مُوَافِقَةٍ"^(٤)، وجويت عن كذا، وأصابني جَوِيٌّ وهو داء في القلب لا يستمرأ منه الطعام، ومن المجاز اجتوى القوم إذا أبغضهم^(٥)، ولخبث الرهط الذين قدموا إلى الرسول ﷺ جعله يستعمل لفظ (اجتووها)؛ ليدل على قلبهم المريض ولأن الجوي فساد في الجوف.

٥- ج.ب.ب: جَبَابَجَ:

قال أبو عبيد: "في حديث عروة: ((أَنَّهُ كَانَتْ تَمُوتُ لَهُ الْبَقَرَةُ فَيَأْمُرُ أَنْ يُتَّخَذَ مِنْ جُلْدِهَا جَبَابَجٌ))"^(٦)... قال أبو زيد: هي الزُّبُل من الجلود واحدها: جُبُجَبَةٌ"^(٧).

قال ابن فارس: "الجيم والباء في المضاعف أصلان: أحدهما القطع، والثاني تجمع الشيء... الأصل الثاني... والجبجبة: زبيل من جلود يجمع فيه التراب إذا نقل"^(٨)، وكان الخليل قد قال: "الْجُبُجَبَةُ: شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنْ أَدَمٍ كَهَيْئَةِ اللَّقْنِ يَسْقَى مِنْهَا الْبَعِيرُ، وَيُنْقَعُ فِيهَا الْهَبِيدُ (الحنظل) والجبابج: الزُّبُل من الجلود، الواحدة جُبُجَبَةٌ"^(٩)، زاد ابن قتيبة يُنْقَلُ فِيهِ

(١) ينظر: مجمل اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن، ط ٢، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م: ١/٢٠١.

(٢) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: اللغوي الإخباري القاضي العلامة نشوان بن سعيد الحميري، (ت ٥٣٧هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإيراني، د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م: ٢/١٢٢٢.

(٣) ديوان زهير بن أبي سلمى: شرحه وقدم له: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م: ٢٠.

(٤) المحكم المحيط الأعظم: ٥٧٧/٧، ولسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي، (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت): ١٤/١٥٨.

(٥) أساس البلاغة: ١/١٥٨.

(٦) لم نجد في ما بين أيدينا من أصول وذكره أبو عبيد في غريب الحديث: ٥/٤٤٥.

(٧) غريب الحديث: ٥/٤٤٦-٤٤٧.

(٨) مقاييس اللغة: ١/٤٢٣-٤٢٤.

(٩) العين: ٦/٢٥.

التراب^(١)، والجُبْجُبَة، والجَبْجَبَة، والجُبَابِج كذلك: الكرش يجعل فِيهَا اللَّحْمَ المَقْطَع^(٢)، يُتَزَوَّدُ مِنْهُ فِي الْأَسْفَارِ^(٣)، وجبابج جمع جبجة وهي في الاصل زبل لطاف من الجلود^(٤)، والجبابج: الضخام من النوق، ورجل جبابج إذا كان ضخم الجنبين^(٥).

٦- (خ.ص.ي: الخِصَاءُ):

قال أبو عبيد: "في حديث عمار رحمه الله ((أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ أَنَّ أَبَا مُوسَى كَرِهَ كَسْرَ الْقَرْنِ فِي الْأُضْحِيَّةِ، فَقَالَ: الْخِصَاءُ أَشَدُّ مِنْهُ وَلَا بَأْسَ بِهِ))"^(٦)... قال أبو زيد: الْخِصَاءُ: أَنْ تُسَلَّ أَنْثِيَّتُهُ سَلًا"^(٧).

قال ابن فارس: "الخاء والصاد والحرف المعتل كلمة واحدة لا يقاس عليها إلا مجازاً، وهي قولهم خصيت الفحل خصياً"^(٨)، وكان الخليل قد قال: "الخصاء: أن تخصي الدابة والشاة خصاء"^(٩)، والْخِصَاءُ ممدود؛ لَأَنَّهُ عَيْبٌ، لَأَنَّ الْعُيُوبَ تَجِيءُ عَلَى (وزن

(١) ينظر: الجرائيم: المنسوب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، قدم له: د. مسعود بويو، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٧م: ٢/٢٤، ومعجم ديوان الأدب: ١٠٣/٣.

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢٢٦/٧.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٣٥/١.

(٤) ينظر: أساس البلاغة: ١٢٠/١.

(٥) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج وآخرين، مطبعة الكويت، ١٣٥٨هـ - ١٩٦٥م ٢/١٢٩.

(٦) لم نجد فيما بين أيدينا من أصول وذكره أبو عبيد في غريب الحديث: ٥٥٣/٥.

(٧) غريب الحديث: ٥٣/٥ - ٥٤.

(٨) مقاييس اللغة: ١٨٨/٢.

(٩) العين: ٢٨٦/٤، وينظر: جمهرة اللغة: ١٠٥٤/٣.

فِعَالٍ) مِثْلُ الْعَثَارِ وَالنَّقَارِ^(١)، وخصيت الفحل خِصاءً إذا سللت خصييه^(٢)، ومنه قول ابن المرحل في نظمه لفصيح ثعلب^(٣):

وقد خصيت الفحل والخصاء أن تنزع الخصيان والوجاء
والخُصَيَّتَانِ بالثَّاءِ البيضَتَانِ وبغير ثَاءٍ الجِدَتَانِ^(٤) اللتان فيهما البيضتان^(٥)، والخُصْيَةُ مفرد وجمعها خُصَيَاتٍ وخُصَى: بيضة عضو التنازل عند الذكور، وهما خُصَيَّتَانِ، وعُدَّة تناسلية في حيوان فقاري ذكري، وهي مصدر للحيوانات المنوية ومنشطات الذكورة، وأحس بألم في خصيتيه، أي: في كيس الخُصْيَةِ: وهو وعاءها^(٦)، وخصيت الفحل: وهو من الإبل والبقر والشاء وغيرها... إذا شققت عن خصيتيه، وهما بيضتاه، وسللتهما من موضعهما (وبرئت إليك من الخِصاء والوجاء)، أي: برئت من هذين العيين اللذين أحدثتهما الخِصاء والوجاء. والوجاء في الدواب: أن ترض البيضتان وعروقهما حتى تنفضخ^(٧)^(٨). والفرق بين الوجاء والخصاء هو أن الوجاء: دق عروق الخصيتين بين حجرين من غير أن يخرجهما. فإن أخرجهما من غير أن يرضهما، فهو الخِصاء^(٩)

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ٧/٢٠٠.

(٢) ينظر: ديوان الأدب: ٤/٨٤، والصاحح: ٦/٢٣٢٨.

(٣) متن موطأ الفصيح نظم فصيح ثعلب: مالك بن عبد الرحمن الشهير بـ(ابن المرحل) المالقي الأندلسي، (ت ٦٩٩هـ)، حققه وعلق عليه: عبد الله بن سفيان الحلمي، صححه وزاد عليه محمد الحسن الشنقيطي، تقديم: محمد يحيى الشنقيطي، دار الذخائر للنشر والتوزيع، ١٩٤٢هـ - ٢٠٠٣م: ١٩.

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أبو العباس أحمد بن علي المقرئ الفيومي، (ت ٧٧٠هـ)، اعتنى به: عادل مرشد، مؤسسة الرسالة دار المؤيد، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م: ١/١٧١.

(٥) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، جامعة الأزهر، دار الفضيلة، (د.ت.): ٣٤/٢.

(٦) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، (ت ١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م: ١/٦٥٤.

(*) الفسخ: كسر كل شيء أجوف: لسان العرب: ٣/٤٥.

(٧) ينظر: إسفار الفصيح: محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (ت ٤٣٣هـ) تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ: ٣٨١/١.

(٨) ينظر: لسان العرب: ١/١٩١.

٧- د.ف.ن: الادفان:

قال أبو عبيد: "في حديث شريح أنه: ((كان لا يرُدُّ العبد من الادفان ويرُدُّه من الإباق البات))^(١)... وقال أبو زيد: الادفان أن يروغ مواليه اليوم واليومين، يقال: عبد دفون: إذا كان فعولا لذلك"^(٢).

قال ابن فارس: "الدال والفاء والنون أصل واحد يدل على استخفاء وغموض. يقال دفن الميت، وهذه بئر دفن: ادفنت. فأما الادفان فاستخفاء العبد لا يريد الإباق البات. وقال قوم: الادفان: إباق العبد وذهابه"^(٣)، وكان الخليل قد قال: "المدفان والدفون من الناس والإبل: الذي يابق ويذهب على وجهه من غير حاجة ولا أمر، يقال: إن فيه لدفنا"^(٤)، وسُمي دفنا؛ لِأَنَّهُ يَدْفِنُ نَفْسَهُ فِي الْبَلَدِ، أَي: يَكْتُمُهَا"^(٥)، وَأَدْفَنَ الْعَبْدُ: إِذَا أَبَقَ قَبْلَ أَنْ يُنْتَهَى بِهِ إِلَى الْمَصْرِ الَّذِي يُبَاعُ بِهِ، فَإِنْ أَبَقَ مِنَ الْمَصْرِ فَهُوَ الْإِبَاقُ"^(٦). والداء الدفين هو الذي لا يُعْلَمُ بِهِ وَيَقْشُرُ مِنْهُ شَرٌّ وَعَرٌّ"^(٧)، وهذا مجاز. ولهذا الألم صيحة صحية؛ لِأَنَّ صاحبه يحاول التخلص منه فيشفى وأنَّ المرض الدفين خالٍ من الألم ولهذا يؤدي إلى الموت. وثاقفة دَفُونٌ إِذَا كَانَتْ تَغِيبُ عَنِ الْإِبِلِ وَتَرْكِبُ رَأْسَهَا وَحَذَهَا، وَقَدْ ادْفَنْتُ نَاقَتَكُمْ، وَحَسَبْتُ دَفُونٌ كَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَشْهُورًا، وَرَجُلٌ دَفُونٌ، أَي: غَيْرُ مَشْهُورٍ"^(٨). ومعنى الحديث ميل العبد من مواليه يوما أو يومين على سبيل الاحتيال، فإن غاب عمدا فهو إباق ولا يستطيع الرجوع خوفا من العقوبة.

(١) المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر بن أبي شيبة، (ت ٢٣٥هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م: ٤/٤٨٤، في العسر يُردُّ منه أم لا؟ رقم: ٢٢٣٥٥.

(٢) غريب الحديث: ٥/٤٠٠.

(٣) مقاييس اللغة: ٢/٢٨٦.

(٤) العين: ٨/٥٠.

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/١٢٦.

(٦) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٩/٣٥٠.

(٧) ينظر: الصحاح: ٥/٢١١٣، والمحكم والمحيط الأعظم: ٩/٣٥٠.

(٨) ينظر: تهذيب اللغة: ٤/١٠٠.

٨- (ض.ن.ك: مَضْنُوك):

قال أبو عبيد: " في حديث عبد الله بن عمرو أنه عطس عنده رجل، فشمتته رجل ثم عطس فشمتته، ثم عطس، فأراد أن يُشَمَّتَه، فقال عبد الله بن عمرو: ((دعه فإنه مَضْنُوك))^(١). قال أبو زيد: قوله: مَضْنُوك: يعني المزكوم، والاسم منه الضُّنَّاك^(٢). قال ابن فارس: " الضاد والنون والكاف أصلان صحيحان وإن قل فروعهما، فالأول الضيق، والآخر مرض. فالأول الضنك: الضيق. ومن الباب امرأة ضنك: مكتنزة اللحم، إذا اكتنزت تضاعط. والأصل الآخر المَضْنُوك: المزكوم"^(٣)، وكان الخليل قد قال: "الضُّنَّاك: الزُّكَّام، ضُنْكَ فهو مَضْنُوك"^(٤)، والضنَّاك من المثلث المختلف المعاني فهو بالفتح المرأة المكتنزة اللحم، وبالكسر جمع ضُنْكَ، وبالضم الزُّكَّام^(٥). وأصل الضنك الضيِّقُ والشدة مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَعِيشَةُ ضُنْكَ ضَيِّقَةٌ. وَكُلُّ عَيْشٍ مِنْ غَيْرِ حِلِّ ضُنْكَ وَإِنْ كَانَ وَاسِعًا^(٦). ومنه قوله تعالى: { وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا } [سورة طه: ١٢٤] "أي: عيشا ضيقا ؛ يقال منزل ضنك وعيش ضنك يستوي فيه الواحد والاثنتان والمؤنث والجمع"^(٧). وفي الحديث صيغة مَضْنُوك، أي: وقع عليه الضنك إمَّا عن مرض وإمَّا عن ضيق الرزق.

(١) موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، (ت ١٧٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ت): ١٤٣/٢، باب ما جاء في تشميت العاطس، رقم: ٢٠٣١.

(٢) غريب الحديث: ٣٠١/٥.

(٣) مقاييس اللغة: ٣٧٣/٣-٣٧٤.

(٤) العين: ٣٠٢/٥.

(٥) ينظر: إكمال الأعلام بتتليث الكلام: محمد بن عبدالله بن مالك الحياتي الطائي، (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق ودراسة: سعد بن حمدان الغامدي، مكتبة المدني، جدة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م: ٣٨١/٢.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٥/١٠، ولسان العرب: ٤٦٢/١٠.

(٧) الجامع لأحكام القرآن: : أبو بكر محمد بن أحمد بن القرطبي، (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتاب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م: ٢٥٨/١١.

٩- ط.ل.ل: فطلها:

قال أبو عبيد: "في حديث النبي ﷺ في الرجل الذي عصَّ يد رجلٍ فانتزع يده من فيه، فسقطت ثناياه، فخاصمه إلى النبي ﷺ ((فطلها))^(١). قال أبو زيد: طلها يعني: أهدرها وأبطلها قال أبو زيد: يقال: قد طُلَّ دمه، وقد طلَّه الحاكم وهو دمٌ مطلول"^(٢). قال ابن فارس: "الطاء واللام يدل على أصول ثلاثة: أحدها: غضاضة الشيء وغضارته والآخر: الإشراف والثالث: إبطال الشيء...وأما إبطال الشيء فهو إطلال الدماء وهو إبطالها وذلك إذا لم يطلب لها يقال: طل دمه فهو مطلول وأطل فهو مطل إذا أهدر"^(٣) قال الشنفرى^(٤):

إن بالشَّعب الذي دون سَلْعٍ لقتيلا دمه ما يُطَلُّ

وكان الخليل قد قال: "والطل: المطل للديات وإبطالها"^(٥)، وعدم الثأر لها^(٦). والفرق بين طل دمه وهدره هو أن طل الدم معناه أنه بطل ولم يطلب به ويُقال طل القَتِيل نفسه وطله فلان إذا أبطله وأما هدره فهو أن يبيحه السلطان أو غيره وقد هدر الدم هدرا وهو هادر كأنه مأخوذ من قولك هدر الشيء إذا غلى وفار^(٧)، وطل دمه وأطل إذا أهدر من باب ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد^(٨)، قال أبو عبيد: "وفي هذا الحديث من

(١) السنن الكبرى: أحمد بن شعيب النسائي، (ت ٣٠٣ هـ)، قدم له: عبدالله بن عبد المحسن التركي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، حققه وخرج أحاديثه: حسن: ٣٤١/٦، الرجل يدفع عن نفسه، رقم: ٦٩٤٠.

(٢) غريب الحديث: ٣٨١/١.

(٣) مقاييس اللغة: ٤٠٥/٣-٤٠٦، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٤٠٤٩/٧.

(٤) ديوان الشنفرى عمرو بن مالك: (ت نحو ٧٠ هـ)، جمعه وحققه وشرحه: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، ط ٢، ١٤١٧ هـ-١٩٩٦ م: ٨٤.

(٥) العين: ٤٠٤/٧.

(٦) ينظر: جمهرة اللغة: ١٥٠/١.

(٧) ينظر: الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م: ٣٠٧.

(٨) ينظر: ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم: أبو منصور الجواليقي، (ت ٥٤٠ هـ)، حققه وشرحه وعلق عليه: ماجد الذهبي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م: ٥٣، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٣٧٧/٢.

الفقه أنه من ابتدأ رجلاً بضرب فأتقاه الآخر بشيء يريد به دفعه عن نفسه فعاد الضرب على البادي أنه هَدَرَ لأن الثاني إنما أراد دفعه عن نفسه ولم يرد غيره وهذا أصل لهذا الحكم^(١).

١٠- (ف.ق.ج: فقحنا):

قال أبو عبيد: "في حديث عبيد الله بن جحش حين تنصَّر بالحبشة، فلقبه بعض الصحابة، فكلمه في ذلك، فقال عبيد الله: ((إنا فقحنا وصأصأتم))"^(٢).
قال أبو زيد...: يقال قد فقَّحَ الجُرُ إذا فتح عينيه"^(٣).

قال ابن فارس: "الفاء والقاف والحاء يدل على مثل ما ذكرناه قبله من التفتح. من ذلك الفقاح: نور الإذخر، سمي بذلك لفتحته، ويقال: بل نور الشجر كله فقاح. ويقال: فقح الجرو: فتح عينيه"^(٤)، وقال الخليل: "فقح الجرو، أي: أبصر وفتح عينيه"^(٥)، أول ما يفتح^(٦)، وهو صَغِيرٌ يقال: فقَّحَ الجُرُ وَجَّصَ إذا فَتَحَ عَيْنِيهِ، وصأصأ إذا لَمْ يَفْتَحْ عَيْنِيهِ"^(٧). "و(فقَّح) مُبَالِغَةٌ فِي فَتْحٍ وَيُقَالُ: فقحنا وصأصأتم أبصرنا الحق وَلَمْ تبصروه"^(٨).
والذي أراده عبيد الله بن جحش من الحديث كما ذكر ابن الأثير أنه أبصر رشده ولم يبصروه الصحابة ﷺ! "^(٩). كما بصره هو حسب معتقده.

(١) غريب الحديث: ٣٨٢/١.

(٢) لم نجده فيما بين أيدينا من أصول وذكره أبو عبيد في غريب الحديث: ٥٣٩/٥.

(٣) غريب الحديث: ٥٣٩/٥.

(٤) مقاييس اللغة: ٤٤٣/٤.

(٥) العين: ٥٢/٣، وينظر: الجرائيم: ٢٨٢/٢.

(٦) ينظر: الصحاح: ٣٩٢/١.

(٧) ينظر: تهذيب اللغة: ٤٥/٤، ولسان العرب: ٥٤٦/٢، وتاج العروس: ٢٣/٧.

(٨) المعجم الوسيط: قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي

النجار، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م: ٢/٦٩٦.

(٩) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٦٢/٣.

١١- (ف.ي.خ: تَفِيخُ):

قال أبو عبيد: "في حديث النبي ﷺ أَنَّهُ خَرَجَ يُرِيدُ حَاجَةً فَاتَّبَعَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: ((تَنَحَّ عَنِّي فَإِنَّ كُلَّ بَانِلَةٍ تُفِيخُ))" (١). قال أبو زيد: الإِفَاخَةُ: الحدث. يعني من خروج الريح خاصة يقال: قد أفاخ الرجل يُفِيخُ إِفَاخَةً" (٢).

قال ابن فارس: "الفاء والياء والخاء كلمة. يقولون: أفاخ يفيخ بريحه" (٣)، وكان الخليل قد قال: "الإفاخة: الريح بالدبر" (٤)، وفاخ الرجل، وافاخ: إذا ضرط (٥)، وروى شمر عن ابن الأعرابي: "فيخة البول: اتساع مخرجه وكثرته.. وفيخة الحر: شدته وغلواؤه، وفيخة النبات: التفافه وكثرته" (٦)، وفاخت الريح وفاحت فوفاً وفوفاً كلاهما يدل على هبوب الريح إِلَّا أَنَّ فِي الْفَوْخِ صَوْتًا دُونَ الْفَوْحِ (٧)، وربما كون الضراط من ألفاظ اللامساس عدل عنه ويسمى أيضا التلطف في التعبير.

مما سبق نلاحظ أَنَّ الفرق بين الفوخ والفوخ أَنَّ كلاهما يدل على مهب الريح إِلَّا أَنَّ الفوخ يكون مع الريح الطيبة دون صوت كريح المسك وغيرها، أما الفوخ فمقترن بخروج الريح من الدبر خاصة مع الصوت؛ لذا توضع هذه اللفظة في باب الأصوات وحكايتها.

(١) لم نجده فيما بين أيدينا من أصول وذكره أبو عبيد في غريب الحديث: ٢٣٨/٣

(٢) غريب الحديث: ٢٣٨-٢٣٩/٣.

(٣) مقاييس اللغة: ٤٦٣/٤.

(٤) العين: ٣١١/٤.

(٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢٧٠/٥، والمخصص: أبو الحسين علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي، (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م: ٤٦٨/١، ولسان العرب: ٤٧/٣.

(٦) مرويات شمر بن حمدويه اللغوية، (ت ٢٥٥هـ): جمع وتحقيق ودراسة: الدكتور حازم سعيد يونس البياتي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، (د.ت): ٧٢٩.

(٧) ينظر: الفائق في غريب الحديث: محمود بن عمر الزمخشري، (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد الجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار الفكر، لبنان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م: ١٤٦/٣.

١٢- (ك.ر.ش: كرشى):

قال أبو عبيد: "في حديث النبي ﷺ: ((الأنصار كرشى وعيبي ولولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار))^(١). قال أبو زيد الأنصاري: يقال عليه كرش من الناس يعني جماعة"^(٢).

قال ابن فارس: "الكاف والراء والشين أصل صحيح يدل على تجمع وجمع من ذلك الكرش. سميت لجمعها ما فيها. ثم يشتق من ذلك، فيقال للجماعة من الناس كرش"^(٣)، وكان الخليل قد قال: "يقال لكل مجتمع: كرش حتى لجماعة الناس. واستكرش الجدي: عظم بطنه"^(٤)، "والكَرْشُ لَكُلِّ مُجْتَمَعٍ بِمَنْزِلَةِ الْمَعْدَةِ لِلْإِنْسَانِ تَوْنُهَا الْعَرَبُ"^(٥). ورجل أكرش: إذا كان عَظِيمَ الْبَطْنِ^(٦). ومعنى ((الأنصار كرشى وعيبي)) في الحديث، أي: هم موضع سري وأمانتي، كما أن الكرش موضع علف المعتلف، وجاء يجزُّ كرشه عياله، وله كرشٌ منثور: صبيان صغار، وتزوج امرأة فنثرت له كرشها، أي: أكثرت ولدها^(٧). والكرش: من نبات الأرض والقيعان، تسمن عليه الإبل والخيول^(٨).

والبادي أن الأصل في الكرش يستعمل للبطن ثم يشتق منه للتجمع وغيره، والكرش من الألفاظ المشتركة للتشابه في الهيئة، ويبقى للاستعمال الدور الأساسي في إطلاق اللفظ وإرادة المعنى الآخر، وهو من صفات المتكلم. والكرش للحيوان والمعدة للإنسان؛ لهذا لا يليق القول لأحد انظر إلى كرشك.

(١) صحيح مسلم: ٤/١٩٤٩، باب من فضائل الأنصار ﷺ رقم: ٢٥١٠.

(٢) غريب الحديث: ٣/١٥٦.

(٣) مقاييس اللغة: ٥/١٧٠.

(٤) العين: ٥/٢٩١.

(٥) الصحاح: ٣/١٠١٧.

(٦) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٦/٦٧٩.

(٧) ينظر: أساس البلاغة: ٢/١٣٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/١٦٣.

(٨) ينظر: تاج العروس: ١٧/٣٥٣.

١٣- (ك.و.ع: الكرَع):

قال أبو عبيد: "في حديث عكرمة: ((أَنَّهُ كَرَعَ النهر))^(١). قال أبو زيد وغيره: الكرَع: أَنْ يشرب الرجل بفيه من النهر من غير أَنْ يشرب بكفيه ولا بإناء وكل شيء شربت منه من إناء أو غيره فقد كَرَعَتْ فيه"^(٢).

قال ابن فارس: "الكاف والراء والعين أصل صحيح يدل على دقة في بعض أعضاء الحيوان. من ذلك الكراع، وهو من الإنسان ما دون الركبة، ومن الدواب: ما دون الكعب... فأما الكرع فهو ماء السماء، وسمي به؛ لأنه يكرع فيه، وقيل لأن الإنسان يكرع فيه أكارعه، أو يأخذه بيديه، وهما بمعنى الكراعين، إذا كانا طرفين"^(٣)، وكان الخليل قد قال: "كرع في الماء يكرع كرها وكروعا: إذا تناوله بفيه. وكرع في الإناء: أمال عنقه نحوه فشرب"^(٤)، فَإِنْ شَرِبَ بِكَفَيْهِ أو بِشَيْءٍ آخَرَ من إناء ونحوه فليس بكرع^(٥)، ونخل كوارع إذا غارت أصولها في الماء^(٦). "وأكرع القوم: إذا صَبَّتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ، فاستنقع الماء حَتَّى يسقوا إبلهم من ماء السماء"^(٧)، والكراع: ماء السماء، وقيل: الماء الَّذِي تخوضه الماشية بأكارعها^(٨)، والكارع: كل خائض في الماء شرب أو لم يشرب^(٩)، وأصل الكرع في البهيمة لأنها تدخل أكارعها فيه^(١٠). وكرع من مناهل العلم، أي: تعلَّم بشغف^(١١).

(١) مصنف ابن أبي شيبة: ٤٠/٨، في الكرع في الشراب، رقم: ٢٤٦٩٦.

(٢) غريب الحديث: ٤٧١/٥.

(٣) مقاييس اللغة: ١٧١/٥.

(٤) العين: ١٩٩/١، وينظر: الصحاح: ١٢٧٥/٣.

(٥) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٥٣١/٢.

(٦) ينظر: جمهرة اللغة: ٥٣/١.

(٧) مرويات شمر بن حمدويه اللغوية: ٧٨٤.

(٨) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢٧٤/١.

(٩) ينظر: جمهرة اللغة: ٧٧١/٢، والمحكم والمحيط الأعظم: ٢٧٤/١.

(١٠) ينظر: الفائق في غريب الحديث: ٢٥٨/٣.

(١١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٩٢٠/٣.

١٤- (م.ل.ج: أَمْلَحَيْنِ):

قال أبو عبيد: "في حديث النبي ﷺ ((أَنَّهُ ضَحَى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ))^(١). قال الكسائي وأبو زيد وغيرهما: قوله: أَمْلَحَيْنِ الأَمْلَح هو الذي فيه بياضٌ وسوادٌ ويكون البياض أكثر"^(٢). قال ابن فارس: "الميم واللام والحاء أصل صحيح له فروع تتقارب في المعنى وإن كان في ظاهرها بعض التفاوت. فالأصل البياض، منه الملح المعروف، وسمي لبياضه... والملحة في الألوان: بياض، وربما خالطه سواد. ويقال كبش أَمْلَح. ويقال لبعض شهور الشتاء ملحان، لبياض ثلجه"^(٣)، وقال الخليل: "والمُلْحَةُ في الألوان: بياض يشقُّهُ شُعَيْرَاتٌ سُود، وكذلك كل شعر وصوف. وكبش أَمْلَح: بين المُلْحَةِ والمَلَح"^(٤)، "وجمل أَمْلَح إذا كان أسود أبيض المشافر"^(٥)، ويرى ابن الأعرابي: أَنَّ الأَمْلَحَ الأبيض النقي البياض، وقال أبو عبيدة هو الأبيض الذي ليس يخالط البياض فيه عُقْرَةٌ. وقال الأصمعي: الأَمْلَحُ الأَبْلَقُ بِسَوَادٍ وَبَيَاضٍ. قال أبو العباس: والقول ما قاله الأصمعي^(٦). وقد اختلف اللغويون في تحديد اللون الأملح فقسم منهم جعله الأبيض الخالص النقي، وذهب القسم الآخر وهو الأكثر وهو قول عامة أكثر اللغويين إلى أنه الأبيض الذي يخالطه سواد وهو الصواب، والملحة بياض يشوبه سواد تجلب النظر.

١٥- (ل.غ.ي: مَلْغَاةٌ):

قال أبو عبيد: "في حديث سلمان ؓ : ((أَحْيُوا مَا بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ، فَإِنَّهُ يُحَطُّ عَنْ أَحَدِكُمْ مِنْ جُزْنِهِ، وَإِيَّاكُمْ وَمَلْغَاةٌ أَوَّلَ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّ مَلْغَاةَ أَوَّلِ اللَّيْلِ مَهْدَنَةٌ لآخِرِهِ))"^(٧).

(١) صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط ٣، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: ٥/٢١١٣، باب من ذبح الأضاحي بيده، رقم: ٥٢٣٨.

(٢) غريب الحديث: ٤٣٤/١ - ٤٣٥.

(٣) مقاييس اللغة: ٣٤٧/٥ - ٣٤٨.

(٤) العين: ٢٤٤/٣، وينظر: جمهرة اللغة: ٥٦٩/١، ومعجم ديوان الأدب: ٤٧٣/٢، والمحكم والمحيط الأعظم: ٣٧٩/٣.

(٥) الجيم: ٢٣٧/٣.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة: ٦٦/٥.

(٧) لم نجد في ما بين أيدينا من أصول وذكره أبو عبيد في غريب الحديث: ١٤٩/٥.

قال أبو زيد وغيره: قوله: ملغاة: من اللغو وكثرة الحديث^(١).

قال ابن فارس: "اللام والغين والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما يدل على الشيء لا يعتد به، والآخر على اللهج بالشيء. فالأول اللغو: ما لا يعتد به من أولاد الإبل في الدية... يقال منه: لغا يلغو لغوا. وذلك في لغو الأيمان. واللغا هو اللغو بعينه"^(٢)، وكان الخليل قد قال: "اللغة واللغات واللغون: اختلاف الكلام في معنى واحد. ولغا يلغو لغوا، يعني اختلاط الكلام في الباطل"^(٣)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢] والمراد من اللغو في الآية المباركة كل كلام كان مذموماً وسقطاً لا معنى له مهجوراً^(٤)، "واللغو في الأيمان: ما لم يقترن به نيّة ولا قصد وكل مطروح لغو ويقال لغوت ألغى"^(٥)، والذي أراد به سلمان ؓ أنه إذا سهر الإنسان أول الليل، ولغا ذهب به النوم في آخره فمنعه من القيام للتهجد والصلاة^(٦)، أي: أن السهر في أول الليل مدعاة للنوم في آخره، وملغاة مفعلة من اللغو وتأتي بمعنى المحذوف نقول: مباراة ملغاة ويقال: اشتقاق اللغة من اللغو، من قولهم لغى بالأمر إذا لهج به وصاحب اللغة يلهج بها وهذا يرجع إلى الأصل الأول الذي ذكره ابن فارس^(٧).

١٦- (هـ.ج.ر: هجيري):

قال أبو عبيد: "في حديث عمر ؓ أنه كان يطوف بالبيت وهو يقول: ((ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار))"^(٨) ماله هجيري غيرها. قال

(١) غريب الحديث: ١٤٩/٥.

(٢) مقاييس اللغة: ٢٥٥/٥.

(٣) العين: ٤٤٩/٤.

(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: عبدالله ابن عبدالمحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ٤٤٦/٤.

(٥) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي، (ت ٤٨٨هـ)، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد، مكتبة السنة، القاهرة، مصر، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م: ٥٥٤.

(٦) ينظر: غريب الحديث: ١٤٩/٥، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ١٠ / ٦٨٨٩.

(٧) ينظر: مقاييس اللغة: ٢٥٦/٥.

(٨) المصنف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، (ت ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط ٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م: ٥٢/٥، باب الذكر في الطواف، رقم: ٨٩٦٦.

الكسائي وأبو زيد وغير واحد: قوله: هَجِيرَاهُ: كَلَامُهُ، ودَأْبُهُ، وشَأْنُهُ، وقال ذو الرُّمَّة يصف صائدا رمى حُمَرا، فأخطأها، فأقبل يتلَهَّف، ويدعو بالويل والحرب، فقال^(١):
رمى فأخطأ والأقدارُ غَالِبَةٌ فأنصَعَنَ والويلُ هَجِيرَاهُ
والحَرْبُ^(٢)

قال ابن فارس: "الهاء والجيم والراء أصلان يدل أحدهما على قطيعة وقطع، والآخر على شد شيء وربطه... ومن الباب الهجر: الهذيان. يقال هجر الرجل"^(٣)، وكان الخليل قد قال الخليل: "والهجر: هذيان المبرسم ودأبه وشأنه"^(٤)، وما زالَ ذاك هجيره وإهجيراه^(*)، أي: دأبه وشأنه^(٥)، "وما لَهُ هَجِيرَى إِلَّا كَذَا، أي: ما له شَأْن ولا شغل ولا دأب إِلَّا كَذَا"^(٦)، والاسم من الهجر: الهجيري، نقول: يهجر هجرا، وهجيري لغة فيه، وهجيراه: عادته ودأبه يعني أن يكثر من قوله: ياويلاه وياحرياه ويردده^(٧)، وذكر أبو عبيد أن للعرب أحرف معلومة على مثال الهجيري قالوا: الخليفة وهي للخلافة^(٨)، ومنها كذلك جَنَيْتِي من الحث، وخَبَيْتِي من الخبث، وحَدَيْتِي من الحديث، وخَلَيْتِي من الخلابة، ودَلَيْتِي

(١) ديوان ذي الرُّمَّة: غيلان بن عقبة العدوي، (ت ١١٧هـ)، شرح: أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي، رواية أبي العباس ثعلب، حققه وقدم له وعلق عليه: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط ٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م: ٧١/١.

(٢) غريب الحديث: ٢١٦-٢١٧.

(٣) مقاييس اللغة: ٣٤-٣٥.

(٤) العين: ٣٨٧/٣.

(*) واهجيراه: أن يكثر القول ياويلاه. ينظر: البارع في اللغة ٥٧٩/٤.

(٥) ينظر: جمهرة اللغة: ١/٤٦٩.

(٦) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: ٦٩، وينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض ابن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، أبو الفضل، (ت ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث، (د.ت): ٢/٢٦٥.

(٧) ينظر: الإبانة في اللغة: مسلم بن مسلم اللغوي، تحقيق: عبدالكريم خليفة وآخرون، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، عمان، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م: ٥٧٩/٤.

(٨) ينظر: غريب الحديث: ٢١٧/٤.

من الدلالة وغير ذلك من الألفاظ^(١)، أي: يردون فعالة إلى فعيلة. والهجرة وقت محدد بقبل الظهر بقليل وبعده بقليل^(٢).

١٧- (و.ج.س: وجاء):

قال أبو عبيد: "في حديث النبي ﷺ: ((عليكم بالباءة، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، فمن لم يقدر فعليه بالصوم، فإنه له وجاء))"^(٣). قال أبو زيد وغيره في وجاء، يقال للفحل إذا رُضَّت أنثياه: قد وُجئ وجاء ممدود، فهو موجوء، وقد وجأته^(٤).

لم يعرض ابن فارس لهذه اللفظة أصلاً ولا الخليل وذكرها ابن دريد بقوله: "الوجاء: أن تربط خصيتا الحمل أو الجدي ثم ترض بين حجرين"^(٥)، وقيل هو أن تُرَضَّ أنثيا الفحل رَضاً شديداً يذهب شهوة الجماع، وَيَتَنَزَّلُ فِي قَطْعِهِ مَنَزِلَةُ الْخَصِي^(٦)، "حَتَّى تَتَفَضَّحَ فَيَكُونُ شَبِيهَا بِالْخِصَاءِ"^(٧)، فَإِنْ أَخْرَجَ الْخَصِيَّتَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْضَهُمَا فَهُوَ الْخِصَاءُ^(٨)، وَالْوَجْءُ: اللَّكْزُ. وَوَجَّاهُ بِالْيَدِ وَالسَّكِينِ وَجَّأً، أي: ضربه^(٩)، "وَوَجَّأُ عَنْقَهُ يَجَاهُا وَجْئاً إِذَا دَقَّهَا"^(١٠).

والمراد من الحديث التشبيه فقد شبه النبي ﷺ الصوم بالوجاء فكما أن الوجاء يقطع شهوة الجماع ويذهبها كذلك الصوم يذهب شهوة الجماع ويقطعها، والله أعلم بالصواب.

(١) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ١٣٩/٢.

(٢) ينظر: لسان العرب: ٤٥٢/٥، وتاج العروس: ٤٠٢/١٤.

(٣) صحيح البخاري: ٦٧٣/٢، باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة، رقم: ١٨٠٦.

(٤) غريب الحديث: ١٤-١٥.

(٥) جمهرة اللغة: ٢٣١/١.

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٥٢/٥، ولسان العرب: ١٩١/١.

(٧) الصحاح: ٨٠/١.

(٨) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٥٧٦/٧، وتاج العروس: ٤٨٢/١.

(٩) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٥٧٦/٧.

(١٠) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: ٢٢٣، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٧٠٧٩/١١.

الخاتمة

- بعد الانتهاء من هذه الرحلة العلمية- بحمد الله ومنه- نوجز أهم ما توصلنا إليه،
دون ذكر الجزئيات لأنها مبثوثة في ثنايا البحث.
- ١- المقصود بالغريب بعيد المعنى غامضه، لا يتناوله الفهم إلا بعد إعمال الفكر في زمن متأخر عن الأزمنة الأخرى؛ لأنَّ بعض الألفاظ تختفي نتيجة التطور الحاصل في اللغة.
 - ٢- بيّن البحث أنَّ الغريب كثر في العصور المتأخرة؛ لأنه ما لم يكن غريباً في العصور الأولى أصبح غريباً في العصور المتأخرة لذلك كثرت المؤلفات في غريب الحديث والأثر.
 - ٣- بيّن البحث أن أبا عبيد نقل عن أبي زيد؛ لأنه من ثقافات العرب اللغويين وهو من ابرز علماء اللغة حتى إن سيبويه كان يقول (سمعت الثقة) ويقصد به أبا زيد.
 - ٤- بيّن البحث دلالة الألفاظ التي شرحها أبو زيد معتمداً على السياق وأعطى دلالة قطعية للألفاظ على الرغم من احتمال اللفظ أكثر من دلالة مثل لفظة (بجمع) و(جباب) و(مضنوك) و(فطلها).
 - ٥- بيّن البحث العدول من لفظة إلى أخرى للورع الديني مثل العدول من لفظة (ياويله) إلى لفظ الهجيرى لهذا يكون دأب الإنسان وترديده لهذين اللفظين.
 - ٦- فرق البحث بين الألفاظ المتقاربة في الدلالة مثل (الخصاء) و(الوجاء).

The Narrated From Abi-Zaid In Gharib AL-Hadith by Abi-Abied

Dr. Ahmad Mahmoud Mohammad Aisa

Dr. Salah AL-Din salim Mohammad

Abstract

This search has shown the efforts of Abu-Zaid to show semantics of odd words in AL-Hadith AL-shorif. He made too much work on this research, so it is a chance to collect the semantics of odd words to be the base to many loxicons and the books of Gharib.